Verses Of Contemplation And Contemplation In The Holy Quran

[1] Noorkahleed Muyhaldeen, [2] Dina Alaa Yaseen, [3] Kawther Jabber Zaden, [4] Mithal Muttashar Hameed, [6] Sikna Jebur Hussein
[1, 2, 3, 4, 5,] **Al-Mustansiriyah University, Iraq**
E-Mail: [1] noorkhalid1871981@uomustansiriyah.edu.iq, [2] dinaalaa199312@gmail.com, [3] kwthrjbazydan@uomustansiriyah.edu.iq, [4] sukna.jabr@gmail.com [5] mthal.m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq,

Abstract

This study focuses on analyzing the vocabulary and linguistic structures related to the verses of contemplation in the Holy Qur'an and their meanings in the context of presenting the verses of contemplation. These include: Contemplation in the cosmos: Reflecting on the heavens, the earth, mountains, seas, the sun, and the moon, Contemplation in the self: Observing the creation of humans, their stages of development, and their abilities., The fruits of contemplation: Enhancing faith: Realizing the greatness and oneness of the Creator, Reviving hearts: Contemplation removes heedlessness and brings humans closer to God, Advancing knowledge: Deriving universal laws and understanding the secrets of creation, Strengthening responsibility: Contemplation encourages positive action to serve humanity

The methodology employed in this study is the Library Research Method, which relies on collecting and analyzing information from written sources such as books, exegeses, scientific articles, and previous studies related to Surah Al-Ma'un and its interpretation.

Findings:

The study concludes that contemplation in the Qur'an is an invitation to reflect on God's creation and His cosmic and human signs. It is a Qur'anic approach to stimulating the mind and heart toward knowing God and understanding His wisdom in the universe. Contemplation is considered a means of strengthening faith and establishing spiritual and intellectual values. It is a form of worship that combines intellect and spirit, enhancing human awareness of their role in the universe. The Qur'an encourages Muslims to engage in contemplation as a tool to build faith, achieve tranquility, and gain a deeper understanding of the mysteries of creation.

Keywords: *Contemplation, Reflection, Faith, Cosmic Verses*

آيات التدبر والتأمل في القرآن الكريم

[١] أ٠م. نور خالد محيي, [٢] دينا علاء ياسين, [٣] م٠م كوثر جبار زيدان علي, [٤] م٠م سكنة جبر حسين, [٥] م .م مثال مطشر حميد

إيميل: [1] noorkhalid1871981@uomustansiriyah.edu.iq, [2] dinaalaa199312@gmail.com, [3] kwthrjbazydan@uomustansiriyah.edu.iq, [4] sukna.jabr@gmail.com, [5] mthal.m@ircoedu.uobaghdad.edu.iq,

الملخص:

تركز الدراسة على تحليل المفردات والتراكيب اللغوية عما يتعلق بآيات التفكر في القرآن العظيم ودلالاتها في سياق تقديم آيات التفكر مجلات منها في الكون: التأمل في السماوات والأرض، الجبال، البحار، الشمس والقمر وآيات التفكر في النفس: النظر في خلق الإنسان وأطواره وقدراته.وثمار التفكر: زيادة الإيمان :إدراك عظمة الخالق ووحدانيته, إحياء القلوب :التفكر يبعد الإنسان عن الغفلة ويقربه من الله, تطوير العلم :استنباط القوانين الكونية وفهم أسرار الخلق., تعزيز المسؤولية :التفكر يدعو إلى العمل الإيجابي لخدمة البشرية.

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج البحث المكتبي (Library Research) هو المنهج الذي يعتمد على جمع المعلومات وتحليلها من المصادر المكتوبة مثل الكتب، التفاسير، المقالات العلمية، والدراسات السابقة المتعلقة بسورة الماعون وتفسيرها

والنتيجة التي حصل إليها الباحث هي أن التفكر في القرآن الكريم هو دعوة للتأمل في خلق الله وآياته الكونية والإنسانية، وهو منهج قرآني لتحريك العقل والقلب نحو معرفة الله وإدراك حكمته في الكون. يُعتبر التفكر وسيلةً لتقوية الإيمان وترسيخ القيم الروحية والمعرفية.التفكر في القرآن الكريم يُعد باباً من أبواب التقرب إلى الله ومعرفة قدرته وحكمته. إنه عبادة تجمع بين العقل والروح، وتعزز إدراك الإنسان لدوره في الكون. يشجع القرآن المسلمين على التفكر كوسيلة لبناء الإيمان، وتحقيق السكينة، وفهم أعمق لأسرار الخلق.

الكلمات المفتاحية: التفكر, التأمل, الإيمان, آيات كونية

المقدمة

فإن التدبر واجب على الامتين ، امة الدعوة وامة الاستجابة ، فالمؤمنون بفضل الله تعالى يتأملون آيات الله فتقشعر جلودهم خوما من الوعيد ،ثم تلين جلودهم عند سماع الوعد ،لما يرجون من رحمته ، اما الكافرون فإنهم عرضوا عن التدبر فكانوا كما قال الله تعالى هَلْ يَنْظُرُوْنَ اِلَّآ اَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلٰۤئِكَةُ اَوْ يَأْتِيَ اَمْرُ رَبِّكَ ۗ كَذٰلِكَ فَعَلَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ۗوَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ سورة النحل الآية ٣٣ . ولقد دعاء الق ارن إلى التدبر دعوة مباشرة صريحة ،وأبان أن علة ان ازل القرآن هو التدبر، ولاشك علة عظيمة تقود إلى كل ف ح وفوز في الدنيا والآخرة.

قال القرطبي :"حث على التأمل مواعظ القرآن وبين انه لا عذر له في ترك التدبر ،فإن خوطب بهذا القرآن الجبال مع تركيب العقل فيه_لانقادت الموعظة ول اريتها _عن ص بتها ورزانتها خاشعة متصدعة اي متشققة من خشية الله.(القرطبي, ٢٠٠٦) هذه دعوة صريحة للتأمل والتدبر الأصحاب العقول . يبين الله الله تعالى أن كل ما خلق تعالى ماهي واضحة جل الوضوح على وجوده تعالى وهي دلائل مناديه على صفاته تعالى لمن نظر وفكر وتبصر وتدبر.

قوله تعالى: هُوَ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَاۤءِ مَاۤءً لَّكُمْ مِّنْهُ شَرَابٌ وَّمِنْهُ شَجَرٌ فِيْهِ تُسِيْمُوْنَ. يُنْۢبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُوْنَ وَالنَّخِيْلَ وَالْاَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرٰتِۗ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيَةً لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ (سورة النحل:١٠ -١١) وقوله تعالى: اِنَّ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتِلَافِ الَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَاٰيٰتٍ لِّاُولِى الْاَلْبَابِۙ. الَّذِيْنَ يَذْكُرُوْنَ اللّٰهَ قِيَامًا وَّقُعُوْدًا وَّعَلٰى جُنُوْبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُوْنَ فِيْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِۚ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًاۚ سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (سورة آل عمران:١٩٠ _١٩١) اي لأصحاب العقول الخالصة من شوائب الحس. (الالوسي, دون السنة)

منهج البحث

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو منهج البحث المكتبي (Library Research) هو المنهج الذي يعتمد على جمع المعلومات وتحليلها من المصادر المكتوبة مثل الكتب، التفاسير، المقالات العلمية، والدراسات السابقة المتعلقة بسورة الماعون وتفسيرها. وذلك يتم بتحديد المصادر الرئيسية من التفاسير القرآنية :مثل تفسير ابن كثير، تفسير الطبري، وتفسير القرطبي والمعاجم اللغوية :لمعرفة دلالات الكلمات مثل "الماعون." وجمع المعلومات: البحث عن المواد المتعلقة بالسورة في المكتبات التقليدية والرقمية والاستفادة من الدراسات السابقة والمقالات المحكمة. وتصنيف المعلومات: تصنيف البيانات حسب الموضوعات الرئيسية مثل المفردات اللغوية، السياق التاريخي، والدروس المستفادة. وتحليل المعلومات: دراسة النصوص وتحليلها للخروج بنتائج واضحة ومبنية على أدلة. (عبد الرحمن بدوي, ١٩٨٦)

المناقشة ونتائج البحث

تعريف المصطلحات

أولا : التدبر

التدبر في اللغة: مصدر واصل هذه المادة د ب ر. يدخل على آخر الشي وخلفة. يقال دبر السهم الهد ف: سقط خلفة، ودبر ف ن القوم صار خلفهم. وقد اشتق من دبر فع ، فقالو : تدبر:اذا نظر في دبر الأمر اي غائبة أو عاقبت . فهو من الأفعال التي اشتقت من الاسماء الجامدة. ودبر كل شيء عقبة ومؤخره.

التدبر اصطلاحا :عبارة عن النظر في العواقب الامور هو قريب من التفكير الذي يعني تصريف القلب بالنظر في الدليل والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب. وباختصار عند العلماء: العمل على تحقيق وتحديق النظر في ما يبلغه المعنى القرآني المديد من الدرجات الهداية إلى صراط المستقيم. وهذا النظر لا يتناهى فان المعنى القرآني له اصل يبدا منة ولكن منتهاه لا يكاد يبلغه احد من العباد فصاحب القرآن الكريم في سفر دائم طالبا لمزيد من المعنى القرآني. وكل تعقل وتفكر وتفقه وتفهم البيان القرآني لا يحقق العلم

بدرجة من الدرجات الهداية إلى صراط المستقيم لا يكون من تدبر القرآن الكريم في شيء. وجاء عن ابن عباس في بيان قول تعالى: اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ ۗ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوْا فِيْهِ اخْتِلَافًا كَثِيْرًا النساء ٨٢. قال يتفكرون فيه فيرون تصديق بعضه بعض ،وما فيه من المواعظ والذكر ولأمر والنهي ،وأن احد أ من الخلق لا يقدر علية وعلى هذا لا يقدر ،وعلى هذا لا يكون المقصود من الحديث عن منهجية تدبر القرآن الكريم عند ابن عباس الطريقة والخطوط المنظمة التي اتبعها او انهجها حبر الامه في تدبر الآيات الكتاب لا يصال الخطاب لعقول قلوب العباد.

أهمية التدبر:

١. التفاعل الوجداني والاستجابة لأمر الله تعالى: أن الهدف الاساسي من التدبر تحقيق مقصود من نزول القرآن وهو العمل به ، والمبادرة التنفيذ ما امر به الولي عز وجل وما ينهى عنه يقول ابن كثير رحمه الله فالواجب على العلماء الكشف عن معاني الكم الله ،وتفسير ،وطلبة من ظمأنه، وتعلم ذلك تعليمه ، فذم الله تعالى اهل الكتاب قبلنا باع ارضهم عن كتاب الله ... فعلينا أيها المسلمون ان ننتهي عما ذمهم الله به ،وأن نأتمر بما أمرنا الله من تعلم كتاب الله المنزل الينا وتعليمه وتفهمه وتفهيمه. ومن ع ر ف القرآن وفهم معان به يتيقن أنه حق صدق ،فالمؤمن به، ويستجيب لا حكامه ويأتمر بأوامر وينتهي عن زواجره ،ويكون حال كحال اهل الكتاب الذين آمنوا ولم يغيروا ولم يبدلوا، قال تعالى :وَاِذَا يُتْلٰى عَلَيْهِمْ قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِهٖٓ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّنَآ اِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهٖ مُسْلِمِيْنَ. القصص:٥٣

٢. زيادة الإيمان: أن قراءة القرآن ومداومة ولتصالح معه ،والتجارب مع كلم الله يوثر إيجابيا في مستو ى اليماني للقارئ المتدبر كم ا اق أر آية أو سورة أثرت في عبادات وإيمانه ،قال تعالى واصفا حال المؤمنين الذين انزل عليهم القرآن قوله تعالى: وَاِذَا مَآ اُنْزِلَتْ سُوْرَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ يَّقُوْلُ اَيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهٖٓ اِيْمَانًاۚ فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَزَادَتْهُمْ اِيْمَانًا وَّهُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ التوبة: ١٢٤ . يقول بن سعدي رحمه الله:)وجه ذلك يلقون السمع ويحضرون قلوبهم تدبر ه ،فعند ذلك يزيد ايمانهم ،لن التدبر من أعمال القلب

ولنه لبد أن يبين لهم معنى ما كانوا يجهلونه أو يتذكرون ما كانوا نسوه أو يحدث في قلوبهم رغبة في الخير أو شياقا إلى ك ارمه ربهم اؤجل من العقوبات، وازدجار عن المعاصي وكل هذا مما ماي ازد به الإيمان.

٣. اكتساب الخشوع: يعد الخشوع مرتبه يحصلها من التدبر القرآن، يشعر الطمأنينة والسكينة ،قال تعالى : اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِيْثِ كِتٰبًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَۖ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ۚ ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ ۗذٰلِكَ هُدَى اللّٰهِ يَهْدِيْ بِهٖ مَنْ يَّشَاۤءُ ۗوَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ. الزمر: ٢٣. الذين اكتسبوا الخشوع نالوا في الدنيا الرحة القلوب ، وفازوا في الآخرة بالمطلوب يقول النووي ((ينبغي للقار ئ أن يكو ن شأنه الخشوع والتدبر ،فهذا هو المقصود المطلوب به تنشرح فيه الصدور وتنسير القلوب دلائله اكثر من أن تحضر وأشهر من أن تذكر.

٤. الهداية الشاملة : بين المولى الكريم في كتابه العظيم أن هذا القرآن يرشد أصحابه إلى افضل إلا حوال ،قال تعالى : اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ يَهْدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ اَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ الصّٰلِحٰتِ اَنَّ لَهُمْ اَجْرًا كَبِيْرًاۙ . الإسراء:٩. يقول ابن سعدي: اقوم اي أكرم والنفس وأصلح وأكمل واستقامة ،واعظم قياما واضحا الأمور. ولا تكون الهداية الا لمن يؤمن به، فالي تدبره ويعمل به ،لان الهدف من ان ازل القرآن هو أن نتدبر آياته بمعنى أن نتفكر في معانيها ومدلولاتها واثرها واخبارها حتى نستفيد منها الهداية ونستفيد منها خشية الله سبحانه وتعالى وعبادته وحده لا شريك له ، ونعرف مأناتي وما نترك من الأعمال الاقوال والعامة وغير ذلك ،ولا يتم هذا ولا يحصل إلا بتدبر القرآن. (خالد بن عثمان, ١٤٣٧ ه). وفي التدبر الهداية الشاملة ،والترقية المهمة للم ارتب العالية، والتوفيق والدرجات الرفيعة ،وصح الدين والدنيا والأخرة يقول ابن القيم: فليس للعبد في معاشه ومعاده ،واقرب إلى نجاته من تدبر القرآن واطالة التأمل ،جمع الفكر على معاني آياته، فأنها تطلع العبد على معالم الخير والشر... ، وتثبت قواعد الإيمان في قلبه، وتشيد بنيانه ، وتوطد اركانه ...، وتعطيه القوة في قلبه وحياة وسعة انش ارحا،وبهجة سرورا فيصير في شأن الناس في شأن اخر...، ف ت ازل معانيه تنهض

بالعبد إلى ربه...، وتثبت قلبه عن ال زيغ والميل عن الحق،.. .وتناديه كلما وونى في سيرة تقدم. الركب وفاتك الدليل ...،وفي التأمل القرآن وتدبره اضعاف ما ذكرن ا من الحكم والفوائد.

٥. النصيحة لكتاب الله: النصيحة هي بذل غاية الجهد للقيام بحقوق المنصوح ،سواء كانت الحقوق خاصة او عامة وتدبر كتاب الله الكريم من أقوى دلائل النصيحة التي ارشد إليها الرسول صلى الله عليه وسلم في قول الدين النصيحة.)قلنا لمن يا رسول الله؟ قال الله تعالى الله ولكتاب ورسوله ولامة المسلمون وعامتهم. يقول ابن رجب اما ا لنصح لكتاب الله فشدة حبه وتعظيم قدره اذ هو ك م الخالق وشدة الرغبة في فهمه وشدة العناية لتدبره والوقوف عند ت وته لطلب معاني ما احب مولاه ،وأن يفهمه عنه ويقوم به له بعد ما فهمه وكذلك الناصح من لعباد يفهم وصية من ينصحه ...،كذلك الناصح لكتاب ربه:يعني بفهمه يقوم الله بما أمر به كما يحب ويرضى ،ثم ينشر ما فهم في العباد ويديم مدرسته بالمحبة له والتخلق بالخلقة والتأدب بآدابه .وقال أبو عمرو ابن الص ح والنصيحة لكتاب والإيمان به وتعظيمه وتنزيهه حقت وته والوقوف مع أوامر ونواهيه ،وتفهم علومه وامثاله، وتدر راياته ودعاء إليه.

٦. التلذذ بالقرآن : التلذذ الذي يحصل من التدبر يجد القارئ طعمه في قلبه، بزيادة الإيمان ،او ب ارحه في القلب، يقول تعالى : الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَتَطْمَىِٕنُّ قُلُوْبُهُمْ بِذِكْرِ اللّٰهِ ۗ اَلَا بِذِكْرِ اللّٰهِ تَطْمَىِٕنُّ الْقُلُوْبُ ۗ سورة الرعد ٢٨ . والقرآن الكريم لذة في ت وته ولذة في الاستماع إلى آياته ولذة في تدبر معانيه ولذة في فهم م ارميه ،ولا ستشعرها إلا من حقق مطالبها وانها لذة لات عادلها لذة من لذائذ الدنيا يقول الزركشي)من لم يكن له علم وفهم وتقوى التدبر، لم يدرك لذة القرآن شيئا.(البرهان في علوم القرآن,) .وقال ابن جرير الطبري " اني لا اعجب ممن ق أر القرآن ولم يعلم توليه ،كيف يتلذذ بقراءته.(القرطبي, ٢٠٠٦)

٧. معرفه الحلال والحارم:أن من يتدبر ك م الله يتبين له الكثير من الأحكام الفقهية المتعلقة بالحياة ويتعود على الاساليب القرآنية في توضيح الأوامر والنواهي التي بها سعادة الناس وصح معاشاتهم فيعنيه ذلك على الالتزام بشعب الدين ظاهرا وباطنا كما أمر الله تعالى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ادْخُلُوْا فِى السِّلْمِ كَاۤفَّةً ۖ وَّلَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ ۗ اِنَّهٗ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ. سورة البقرة: ٢٠٨ .

٨. الشفاء الحسي والمعنوي :التدبر يدفع إلى العقائد الفاسدة والشكوك المحيرة فإذا تدبر المؤمن بالقرآن ازلت عنه الشبهات والشهوات التي ترد على الإنسان فتصرفه على الطاعات أو تهوي به في بحار المعاصي والظلمات وفي القرآن شفاء من ذلك كله وقد بينة مواضع عديدة يقول الله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاۤءَتْكُمْ مَّوْعِظَةٌ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَشِفَاۤءٌ لِّمَا فِى الصُّدُوْرِ ۙ وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ. يونس: ٥٧ .

ثانيا: العقل

العقل، هو أحد القوة الإدراكية للإنسان، وأحد المصادر الأربعة لاستنباط الأحكام الشرعية في الفقه الشيعي. للعقل أهمية خاصة في التعاليم الإسمية، واعتبر كالنبي حجّةً على الإنسان. يعتبر علماء المعرفة أن العقل قوة إد ارك المفاهيم الكلية، كما أن له وظيفتان: شهودي أي: إد ارك البديهيات. واستدلالي أي: اكتشاف المعارف النظرية كذلك قد قسمّوا العقل إلى قسمين، نظري وعملي؛ حيث ي درك العقل النظري الواقعيات، والعقل العملي ي درك الأوامر والقوانين. العقل مع القرآن والسنة والإجماع تشكّل المصادر الأربعة لاستنباط الأحكام الشرعية في المذهب الشيعي. كما أثبت علماء الشيعة بعض القواعد الفقهية والأصولية من خ ل العقل. مكانة العقل في الإسلام : كما ورد أنه لم ي عظّم العقل دين غير دين الاسلامي ، حيث أعطى له الفضل والأهمية، بحسب ما ذكر مرتضى مطه ر ي الظاهرية على الذين ه م حجة الله تعالى العقل كالأنبياء كذل ك اعتبر الإمام الكاظم . من لا عقل له لا دين له العباد. في أحاديث موضوعية قال الإمام علي عليه السلام : عقل المرء نظامه ، وأدبه قوامه ، وصدقه إمامه ، وشكره تمامه . قال الإمام علي عليه السلام : من قعد به العقل قام به الجهل. قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الله جل ثناءه خلق العقل

، وهو أول خلق خلقه من الروحانيين عن يمين العرش من نوره . قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله عز وجل خلق العقل من نور مخزو ن مكنون في سابق علمه التي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا مل ك مقرب. قال الإمام الصادق عليه السلام: خلق الله تعالى العقل من أربعة أشياء : من العلم، والقدرة ، والنور ، والمشيئة بالأمر ، فجعله قائما بالعلم ، دائما في الملكوت. العقل أقوى أساس قال الإمام علي عليه السلام: العقل مركب العلم ، العلم مركب الحلم.

عاداتالعقل:

ظهر في نهاية العقد الأخير من القرن الماضي اتجاه جديد في الفكر التربوي الحديث في أمريكا يدعو المربين الى التركيز على تحقيق عدد من النواتج التعليمية ، وقد برز هذا الاتجاه في غمرة الاهتمام بتنمية التفكير ، وسيم مهارة التفكير الناقد والتفكير الابداعي وحل المشك ت . وقد ركز اصحاب هذا الاتجاه على ضرورة تنمية. عدد من الاستراتيجيات التفكيرية أصبحت فيما بعد تعر ف باتجاهات العادات العقلية أو نظرية العادات العقلية.(أحمد نور رياض هادي, ٢٠١١)

كما انها تعد نقطة التقاء المعرفة والمهارة والرغبة، فالمعرفة هي تصور ذهني نظري ، وهي ما يتعين القيام به ، والمهارة هي كيفية القيام بهذا الأمر ، أما الرغبة في الدافع أي الحاجة الى القيام بهذا الأمر ، ولكي يتحول أمر ما الى عادة ، لا بد أن يتجلى بكل الصفات الثلاثة السابقة .

مفهوم عادات العقل:

جاء في مجمع اللغة العربية أن العادة تعني ما يعتاد الفرد أي يتعود عليه مع المواظبة ، والعادة كل ما أعتيد حتى صار يفعل من غير جهد ، وجمعها عادات . أما التفكير فهو عملية ذهنية يمارسها الفرد بحيوية ونشاط وفاعلية ، ومتى ما كرر الفرد تل ك العملية وأدمن ممارستها حتى تصبح آلية ، عند ذل ك تسمى عادة عقلية . (يوسف قطامي، ٢٠٠٧)

.وأما الاداء الذهني كي يصبح عادة في بد أن يمر بالعمليات الأدائية الآتية :

١-تحديد الهدف المعرفي والوجداني والأدائي .

٢-إيجاد روابط بين الجوانب الأدائية ، المعرفية والوجدانية والأدائية .

٣-تعري ف النتاجات الأدائية تعريفا محددا .

٤-تحديد هد ف المهارة الذهنية .

٥-تكرار هذه المهارة بدرجة الى أن تصبح عمليات ادائية آلية .

٦-ممارستها على صورة عادات ذهنية آلية روتينية. (عريان عطية, ٢٠١٠)

فمن خطابه إلى العقل عامة ـ ومنه ما ينطوي على العقل الوازع ـ قوله تعالى في سورة العنكبوت : ١٠: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ فَاِذَآ اُوْذِيَ فِى اللّٰهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللّٰهِ ۗوَلَىِٕنْ جَاۤءَ نَصْرٌ مِّنْ رَّبِّكَ لَيَقُوْلُنَّ اِنَّا كُنَّا مَعَكُمْۗ اَوَلَيْسَ اللّٰهُ بِاَعْلَمَ بِمَا فِيْ صُدُوْرِ الْعٰلَمِيْنَ. ومنه ما يخاطب العقل وينطوي على العقل الوازع كقوله تعالى: قُلْ تَعَالَوْا اَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ اَلَّا تُشْرِكُوْا بِهٖ شَيْـًٔا وَّبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًاۚ وَلَا تَقْتُلُوْٓا اَوْلَادَكُمْ مِّنْ اِمْلَاقٍۗ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَاِيَّاهُمْ ۚوَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَۚ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِيْ حَرَّمَ اللّٰهُ اِلَّا بِالْحَقِّۗ ذٰلِكُمْ وَصّٰىكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ. الأنعام: ١٥١

ومنه بعد بيان حق المطلقات في سورة البقرة: كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُوْنَ .البقرة:٢٣٢

ومنه في سورة يوسف حَتّٰٓى اِذَا اسْتَيْـَٔسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوْٓا اَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوْا جَاۤءَهُمْ نَصْرُنَاۙ فَنُجِّيَ مَنْ نَّشَاۤءُۗ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِيْنَ. يوسف ١١٠ :

ومنه في سورة الحشر ,بيانا لأسباب الشقاق والتدبر بين الأمم: لَا يُقَاتِلُوْنَكُمْ جَمِيْعًا اِلَّا فِيْ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ اَوْ مِنْ وَّرَاۤءِ جُدُرٍۗ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيْدٌۗ تَحْسَبُهُمْ جَمِيْعًا وَّقُلُوْبُهُمْ شَتّٰىۗ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُوْنَۚ. الحشر: ١٤ . وهذا عدا الآيات الكثيرة التي تبتدئ بالزجر وتنتهى الى التذكر بالعقل , لأنه خير مرجع للهداية في ضمير الانسان ,كقوله تعالى في سورة البقرة اَتَأْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ اَنْفُسَكُمْ وَاَنْتُمْ تَتْلُوْنَ الْكِتٰبَۗ اَفَلَا تَعْقِلُوْنَ. البقرة: ٤٤ .

وكقوله قُلْ يٰٓاَهْلَ الْكِتٰبِ تَعَالَوْا اِلٰى كَلِمَةٍ سَوَاۤءٍۢ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اَلَّا نَعْبُدَ اِلَّا اللّٰهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهٖ شَيْـًٔا وَّلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا اَرْبَابًا مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِۗ فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُوْلُوا اشْهَدُوْا بِاَنَّا مُسْلِمُوْنَ.آل عمران : ٦٥.

المبحث الثاني

علم المعاني

التقَّديم والتأخير هو أحد أساليب البلاغة ؛ فإنهم أتوا به دلالةً على تمكنهم في الفصاحة، وملكتهم فيالكم، وانقياده لهم، وله في القلوب أحسن موق ع، وأعذب مذاق.

أهمية التقَّديم والتأخير في اللغة :

هناك آياتٌ أشكل معناها على كثي ر من الناس بحسب ظاهرها، فلما عرف أنه من باب التقَّديم والتأخير اتضح معناها، وسوف نذكر بعضًا منها: عن قتادة في قوله تعالى وَلَا تُعْجِبْكَ اَمْوَالُهُمْ وَاَوْلَادُهُمْۗ اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ اَنْ يُّعَذِّبَهُمْ بِهَا فِى الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ اَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كٰفِرُوْنَ]التوبة: ٨٥[، قال: هذه من تقادم الك م، يقول: لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم .في الحياة الدنيا؛ إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة.

روى ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى: وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَّاَجَلٌ مُّسَمًّى]طه: ١٢٩[، قال: هذا من تقادم الكلام، يقول: لولا كلمةٌ وأجلٌ مسمى، لكان لا زمًا. (تفسير ابن أبي حاتم,)

نلاحظ أن في سورة هود حذف التاء من الفعل تذكّرون للدلالة على أن هذا لا يحتاج الى طول تذكّر وتأمل. (فاضل السامرائي,٢٠١٦) تسأل السؤال الآتي : هل يستوي رجل أعمى أصم ورجل بصير سميع ؟ فالجواب : لا يستويان. ولذلك يأتي الله سبحانه وتعالى في مقام الإيجاز بالحدث قصير اً أو مقتطع اً . أما في سورة (غافر) فجاء بالفعل (تتذكّرون بتائين ؛ لأنه في مقام التفصيل يأتي بالحدث طوي لاً تامّ والله أعلم يقول الشوكاني : لا يستوي المحسن بالأيمان والعمل الصالح والمسيء بالكفر والمعاصي . وزيادة لا في ولا المسيء للتأكيد. أما ابن كثير فيقول أي لا يستوي الأعمى الذي لا يبصر شيئاً والبصير الذي ير ما انتهى إليه بصره ، بل بينهما فرق عظيم . كذلك لا يستوي الممددون الأب والكفرة الف جّار قليً ما تتذكرون ن أي ما أقلّ ما يتذكّر كثير من الناس. ورد الدكتور فاضل السامرائي أن الفرق واضح بين الآيتين ، ذل ك أن آية غاف هذه في الذين كفروا الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم وه لاء لا يرون أن الم منين أفضل

منهم ، بل على العكس من ذلك ، فأنهم يرون أنفسهم أفضل من الم منون . فهم لا يقرّون بهذا القول إقرارهم بالآية السابقة ، خصوص وأنه عبر عن الكافر بالمسيء... فهم يحتاجون إلى طول تذكّر وتفكّر ليعملوا أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أفضل من الكافر وان الكافر مسيء ... إن آية هود ليس فيها خ ف ويستوي جميع الخلق في إقرارها م منهم وكافرهم من دون تفكير ولا طول تذكّر ولذا قال في آية هود: (هل يستويان مثل ً(. ولم يقرر ذلك ، بل ترك الجواب لمن يجيب وهو معلوم في حين قرّر ذلك في أي غافر ولم يسأل ، فقال وما يستوي الأعمى والبصير(لأن جواب هذا السالك فيه اختلف وليس بمنزلة السؤال الأول فالفرق واضح بينهما(. من هذا المثال ومن الأمثلة المشابهة له التي تجمد بين تذكرون, تتذكّرون استطاعوا و بحذف التاء واثباتها نصل إلى أنه يحذف من الفعل لمناسبة المقام ويذكر في الفعل لمناسبة المقام أيض اً و في مقام التفصيل يأتي بالفعل والحدث طوي تاماً أما في مقام الإيجاز والاختصار فيأتي بالحدث قصي اً ر أو مقتطعاً ، والله سبحانه وتعالى. (فاضل صالح السامرائي,٢٠١٦)

تعريف الحذف

جاء في المصباح المنير: حذفته حذ ف أي قطعته، ... وحذفت أسره بالسيف قطعت منه قطعة، وحذف في قوله أوجزه وأسرع فيه، وحذف الشيء حذف أيض أسقطه ، ومنه يقال حذف من شعره إذا قصر منه. وحذف بالتثقيل مبالغة وكل شيء أخذت من نواحيه حتى سويته فقد حذفته تحذفا. (فاضل صالح السامرائي,٢٠١٦) وفي القاموس المحيط: حذفه يحذفه: أسقطه، ومن شعره: أخذه، في مشيته: حرك جنبه وعجزه، أو تدانى خطوه (الفيروزآبادى,)فألن ا بجائزة: وصله بها، السالم: خففه ، ولم يطل القول به وقيل الحذ ف: قطف الشيء من الطرف. قال الزركشي: الحذف لغة الإسقاط، (ابن منظور,١٤١٤)

الحذف عند العلماء:

عرفه الزركشي بأنه إسقاط جزء الكلام أو كله لدليل وعرفته بنت الشاطئ بأنه إسقاط كلمة للأجزاء عنه بدالة غيره من الحال أو فحوى الكلام(أبياري إبراهيم بن إسماعيل, ١٤٠٥ هـ) الَاستفهام: هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ،وهو الَاستخبار، الذي قالوا

فيه خبر ما ليس عندك اي طلب أي طلب الفهم. ومنهم من فرق بينهم وقال ان الَاستخبار ما سبق أولَ ولم يفهم حق الفهم، فاذا سالت عنه ثانيا كانت استفهام ولكن المستعمل في الدارسات البلاغية(الزركشي,) اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُسَبِّحُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالطَّيْرُ صٰٓفّٰتٍ ۗ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَه وَتَسْبِيْحَه ۗ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِمَا يَفْعَلُوْنَ. وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ۚ وَاِلَى اللّٰهِ الْمَصِيْرُ. اَلَمْ تَرَ اَنَّ اللّٰهَ يُزْجِيْ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهٗ ثُمَّ يَجْعَلُه رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلٰلِه ۚ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاۤءِ مِنْ جِبَالٍ فِيْهَا مِنْۢ بَرَدٍ فَيُصِيْبُ بِه مَنْ يَّشَاۤءُ وَيَصْرِفُهٗ عَنْ مَّنْ يَّشَاۤءُ ۗ يَكَادُ سَنَا بَرْقِه يَذْهَبُ بِالْاَبْصَارِ ؕ النور: ٤١ - ٤٣ . ففي هذه الآية دعوة إلى التأمل والتدبر في خلق واسلوب الاستفهام، فلهذا الاسلوب المفيدان على صياغة الافكار في العقول والدعوة إلى تأملها والتفكير فيها لتدبر الانسان عظيم الله.

المبحث الثالث

علم البيان - أ –لغة :

الكنية على ثلاثة أوجه : أحدهما أن يكنى عن جاء في معجم اللسان لابن منظور في مادة "كنى" بمعنى: كنية مقام الاسم. (ابن منظور, ١٤١٤) الشيء الذي يتفحش ذكره، والثاني أن يكنى الرجل باسم توقي ار وتعظيما، والثالث أن تقوم الكن العز عرف بكنيته فسماها الله. والكناية: أنّ فيعرف صاحبها كما يع ر ف تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط فأعضوه بأي أبيه ولا تكنواْ من تع زرّ ونحوه، وفي الحديث: بعزاء الجاهلية.

- اصطلاحا:

تعتبر الكناية من مباحث علم البيان التي نستطيع عرض الأفكار البعيدة بتعب تجعلها قريبة، وتنقل المعنى العادي إلى جمالية، وتعتمد الرمز كثي ار في إيصال المفهوم الم ارد التعبير عنه. لفظ أطلق وأريد به لا زم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى إن الكناية في اصطلاح أهل البلاغة: ك م أريد به لا زم معن مع جواز إرادة ذلك المعنى مع لا زمه » كما تعرف انها ك م يريد به لا زم المعنى الوضعي مع جواز إدارة المعنى مع الأزمة.

التشبيه : بيان شيئا شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف او نحوها ملفوظة أو ملحوظة.

أركان التشبه هي اربعة المشبه، والمشبه به. ،وسيمان طرفي. ،واداة الشبه ،وجه الشبه ويجب أن يكون أقو واظهر من المشبه به ومنة في المشبه التشبيه لغة هو التمثيل, يقال: هذا مثل هذا وشبهه.

واصطلاحا هو عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر واردة اشتراكهما في صفة أو أكثر بإحدى أدوا ت التشبيه لغر ض يريده المتكلم. والتشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة مثل زيد كالأسد الأداة الكاف والتشبيه المؤكد ما حذفت منه الأداة مثل زيد أسد والتشبيه المجمل ما حذف منه وجه الشبه والتشبيه المفصل ما ذكر فيه وجه الشبه مثل زيد في شجاعته كالأسد والتشبيه البليغ ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه. قال تعالى: تَبٰرَكَ الَّذِيْ جَعَلَ فِى السَّمَاۤءِ بُرُوْجًا وَّجَعَلَ فِيْهَا سِرٰجًا وَّقَمَرًا مُّنِيْرًا. وَهُوَ الَّذِيْ جَعَلَ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ اَرَادَ اَنْ يَّذَّكَّرَ اَوْ اَرَادَ شُكُوْرًا. سورة الفرقان: ٦١ إلى ٦٢.

المجاز

تعريفه في اللغة جاء في للسان العرب" جوز" جزت الطريق وجاز الموضع جوا از وجوا از مجاز : سار فيه وسلكة ....وجاوزت الشي إلى غي ره وتجاوزته بمعنى اجزته عن شيء اغضى وتجاوز فيه وافرط " .(ابن منظور, ١٤١٤) فالمجاز في اللغة والسير والتجاوز والتسامح والتخطي الان لسان اورد بمعنى العفو والتسامح عندما اورد المعنى الديني: تجاوز الله عنه اي عفا . وفي المعجم الوسيط المجاز: المعبر .ومن الكلام :ما تجاوز ما وضع له من المعنى فهل نلمح في المعبر المعنى التغير ؟وهل يكون الانتقال من مكان إلى آخر كانتقال للفظ من معنى إلى اخر ؟فيدخل اللفظ توسع في الدلالة انزياح الدلالة في الاصطلاح :جاء في معجم المصطلحات "المجاز": كل الصيغ الب غية التي تحتوي تغيرا في دلالة الالفاظ المعتادة ويندرج تح ت هذا كل الانواع المجاز في البلاغة العربية ما عداء الكناية التي لا يمنع استعمال الفاظها في غير ما وضعت له من ا رادة المعنى الاصلي لهذه الألفاظ.

الخاتمة

وفي هذا الموضوع ينقسم إلى مباحث وهى المبحث الأول جرد آيات التأمل البلاغية وتعريف التدبر في اللغة واصطلاحا والعقل تعريف والمبحث الثاني التقديم والتأخير ،الذكر والحذف، ولاستفهام، ولأمر والنهي ،والمبحث الثالث الكناية تعريف اللغة والاصطلاح ،والتشبه تعريفة واركان التشبه ،والمجاز.

المصادر والمراجع

ابن شعبة الح ارني، حسن بن علي، تحفة العقول، تحقيق: علي أكبر الغفاري، قم، جامعة المدرسين، ط ٢، ١٤٠٤ ه .

ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي ا لبغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني، ، دار احياء الت ارث العرب _بيروت، د.ت.

ابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي)٤٦٧_٥٣٨(تفسير الكاشف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوده التأويل، ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق علية خليل مأمون شيما، دار المعرفة _بيروت _لبنان ط٣ ١٤٣٠ه ٢٠٠٩م.

أحمد القرطبي ، الجامع الاحكام القرآن الكريم والمبين لما تضمنه من السنة اي القرآن ، تحقيق عبد لله ، مؤسسة بيروت ، ط .الاولى ١٤٢٦ه٢٠٠٦م .

جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتهني الكج ارتي)المتوفى: ٩٨٦ها(بحار الانوار، الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعار ف العثمانية الطبعة: الثالثة،

١٣٨٧ ها - ١٩٦٧م .

خالد بن عثمان الخصة في تدبر القرآن الكريم، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ط. الاولى ١٤٣٧ ه_ ٢٠٠٦ .

ص ح نجيب، كتاب التقديم والتأخير. دار النشر :مكتبة وهبة. ، ط .الاولى ، ١٤٢٦ها - ٢٠٠٥ م

ضيائي فر، سعيد ،مكانة العقل في الاجتهاد، النقد وال أري، ٢٠٠٣ م .

عباس محمود ، كتاب التفكير فريضة إس مية. ط . السادسة.

عريان سمير عطية عادات العقل ومها ارت الذكاء الاجتماعي في القرن الحادي والعشرين دارسات في المنهج وطرائق التدريس٢٠١٠ .

فاضل السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، ط الثانية، ١٤٣٧ه ٢٠١٦ م _بيروت .

قطامي يوسف محمود عادة العقل ديبو لتعليم التفكير ، عمان الأردن،٢٠٠٧.

كامل حسن البصير ، البلاغة والتطبيق احمد مطلوب والدكتور _بيروت. ط .الاولى ١٤٣٢ ه_ ٢٠١١م.

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى)المتوفى: ٧١١هـ(لسان العرب، الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ ه

محمد محمود قاسم. د. محي الدين ديب ، علوم البلاغة، معجم المصطلحات العربية ،ط.الاولى ، لبنان.

مصطفى امين ، البلاغة الواضحة، الناشر دار المعارف ،ط٥، ١٤٢٩ ه ا

هاشم بن الأهدل ،تعليم التدبر في القرآن الكريم اساليب علمية، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية ،٢٠٠٩م.